Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنَّ هذا النهج في البحث عن قوانين الإبداع قد حظي ببعض التأسيس النظري في تراثنا النقدي العربي مثلما يحظى اليوم بالتطوير في النقد العالمي. فقد بحث النقاد العرب القدامى كثيراً في قوانين الإبداع، وقدّموا تفسيراتهم المختلفة من منظورهم الخاص النابع من ثقافتهم.. وإذا كانوا اختلفوا عنا في تسمية المصطلحات فإن المفاهيم واردة بشكل واضح. فابن طباطبا (٣٢٢هـ) في كتابه عيار الشعر، وعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) في نظرية (النظم)، وحازم القرطاجنّي (٦٨٤هـ) في (الأقاويل الشعريّة المستندة إلى المحاكاة والتخييل)، كلٌّ هؤلاء وغيرهم من النقاد كانوا يبحثون في قوانين الإبداع، ويحاولون تقديم تفسيرات مختلفة لها. ولعلَّ عنوان كتاب ابن طباطبا (عيار الشعر) يوحي لنا بالكثير، إذ العيار يقتضي معياراً تنزاح عنه اللغة التي يفترض أن تكتسب صفة الشعريّة، يقول ابن طباطبا:

"الشعر كلام منظوم بائنٌ عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إنْ عدل عن جهته مجّته الأسماع، وفسد على الذوق"[١٤].

وحديث عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم يشمل المستويين اللذين تحدَّث عنهما النقد الحديث، وهما: المستوى الصوتي والمستوى الدلالي، يقول الجرجاني في دلائله:

" في نظم الكلم – تقتفي الحروف في نظمها- آثار المعاني وترتّبها على حسب ترتّب المعاني في النفس. فهو نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض،